

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

السنة الثانية ماستر أدب حديث ومعاصر

2022/01/19

الإجابة النموذجية في مقياس : البنيوية وما بعدها

على الطالب أن يختار الإجابة عن سؤالين من بين الثلاثة :

الجواب الأول : (10) نقاط

البنيوية تيار فكري يهدف الى الكشف عن بنية الفكر الذي يشكل أساس ثقافة الحاضر والماضي ، والى تقعيد الظواهر وتحديد مستوياتها وتحليلها للكشف عن العلاقات التي تتشكل منها ، وهي رد فعل فكري كان يحدث عن تشظي المعرفة وتفرعها الى تخصصات دقيقة منعزلة ، ولذلك نجد البنيوية قد دعت الى النظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض ، وهكذا يمكن القول ان فكرة الكلية او المجموع المنتظم هي في أساس البنيوية ، وهدف البنيوية هو تطوير المنهج العلمي للوصول الى الحقائق الموضوعية المحايدة ، بعيدا عن تأثرت الذات الإنسانية والتاريخ والبيئة المحيطة بهذا النظام ، وقد اقتحم منهجها في مطلع القرن العشرين جميع دراسة المجالات المعرفية المتعددة ، وقد أسهمت في نشاتها مدارس وجماعات لغوية بداية من مدرسة جنيف ثم الشكلية الروسية ثم حلقة براغ اللغوية ثم مدرسة كوبنهاجن وأخيرا المدرسة الأمريكية فالنقد الجديد رغم وجود بعض الاتفاق والاختلاف بين تلك المدارس حول مبادئ البنيوية كل حسب توجهه اللغوي .

الجواب الثاني : (10) نقاط

ابرز الملامح النقدية التي جاءت بها الشكلانية الروسية وشكلانية براغ هي :

1- السعي الى إيجاد " علم أدبي " يصفه جاكبسون – أبرز نقاد هذا الاتجاه – بقوله " (ليس موضوع " العلم الادبي " الادب بل الأدبية ، أي تلك الخاصية التي تجعل عملا ما أدبيا) ، ومن هنا كان الشكلانيون مهتمين بالمظاهر الممثلة أو المعتبرة في النصوص الأدبية ، إذ ركزوا في النصوص على تلك العناصر التي عدوها مغرقة في خاصيتها الأدبية .

2- تركيز الاهتمام على الواقع المادي للنص الادبي ذاته ، من واقع ما ذكرناه من أنه بنية لغوية مستقلة ، له قوانينه الخاصة ، والادب هو استعمال خاص للغة ، والشعر بوجه خاص هو الاستعمال الأمثل لهذه اللغة .

3- تمييز اللغة الأدبية من لغة الخطاب العادي ، من حيث انها تمثل خروجاً عن اللغة الاعتيادية ، لجعلها لغة غريبة خارجة عن الرتابة ، وبسبب من هذا التغريب ، فان العالم اليومي أيضا يصبح فجأة غير مألوف ، ففي رتابة الكلام اليومي تصبح إدراكاتنا للواقع واستجاباتنا له " بائخة " كليلة أو " مؤتمنة " كما يقول الشكلانيون ، ان اللغة الأدبية عند الشكلانيين " بمثابة طقم من الانحرافات عن معيار ، ونوع من

العنف الالسنى ، فالأدب نوع خاص من اللغة ، بخلاف اللغة الاعتيادية التي تستخدمها على نحو شائع . ، وبالتالي فلا بد من التركيز على أدبية الادب ..

4- لقد عارضت الشكلانية عامة ، الطرق التقليدية السائدة في النقد الادبي والتي اهتمت بخارج النص وعدته تمثيلا للحياة ، او الواقع ، او المؤلف ، ووصف جاكبسون " تاريخ الادب التقليدي بأنه خليط مفكك من فروع معرفية نظرية ، وقارن أسلوبها بأسلوب البوليس الذي يكون عليه – حين يؤمر بإيقاف شخص معين – أن يأخذ معه للتحقيق كل شخص وكل شيء تصادف وجوده في شقة المتهم ، وبالمثل أخذ مؤرخ الادب ذلك ، وراى جاكبسون أن إقحام " غير الادبي " في النقد (حوّل المؤرخين الادبيين الى ممارسين لما أسماه بفروع شعبية قائمة على علم النفس والسياسة والفلسفة ، وغدا الادب غير قادر على تقديم أكثر من بيانات ثانوية أو ناقصة .

5- ليس للمعنى أي شأن يذكر في رأي الشكلانيين ، وكما يقول جاكبسون : (جوهريا ، نحن نتعامل مع الحقائق اللفظية ، وليس مع الفكر) ، فالمعنى غير مطروح في عرف الشكلانيين الروس ، وهم بذلك يختلفون مثلا عن الشكلانيين من النقاد الجدد الأمريكيين ، إذ كان هؤلاء ومن قبلهم تواقين مثل غيرهم الى فصل الادب عن سياقه التاريخي وعن السيرة ، غير : (أن الفن وجد – في نظر النقاد الجدد – لكي يؤدي معنى ، وان يكن معنى ما من حديث منطقي قادر على التعبير عنه ، ولذلك اعتبروا مسائل الشكل وسيلة يمكن بواسطتها استرداد معاني الادب غير العقلانية .

6- اهتمت الشكلانية الروسية بالشعر خاصة ، وكان هذا الجنس هو الشاغل الأول لتفكيرهم ، وكان هو نقطة انطلاق النظرية الأدبية الشكلانية " لانه قابل بمنتهى الوضوح للتفسير الفرقي للادبية ، يقول جاكبسون : (إن الشعر عندهم منظم مقترف بحق الكلام العادي) ، ففي الشعر يظهر بشكل واضح الفرق بين اللغة العادية واللغة الأدبية ، أي تظهر الشعرية .

الجواب الثالث : (10) نقاط

بعض الانتقادات التي وجهت للبنىوية :

اثارت البنوية التي انحدرت من رحم فكر مادي كثيرا من اللغط والجدل ، لذلك نجد في البنوية انحرافات فكرية وفنية كثيرة ومن بينها :

أولا : المرجعية الفلسفية للنقد البنوي : قامت البنوية على مجموعة من المؤثرات الفلسفية ، كانت خلاصة صراع فكري عنيف بين الفلسفة المثالية والفلسفة المادية ، حيث أخذت البنوية قبسها النقدي من ذلك الجدل وسببه مشكلة الحقيقة أو مصدر المعرفة الإنسانية ، وانقسم الفلاسفة الى فريقين :

ثانيا : ثنائية الداخل والخارج : قامت على ثنائية فلسفية هي ثنائية الداخل والخارج ، والبنىوية انتصرت الى قطب الداخل في تركيزها على العلاقات الداخلية من الوحدات المنتمية في عمومها الى البنية .
ثالثا : الانحرافات الفكرية : ومنها :

- البنوية ابنة حضارة معينة هي الحضارة الغربية ، وقد ولدت في عالم فقد اليقين والايمان بأي شيء محدد أو ثابت ، .

- البنيوية ذات نزعة مادية ، وهي بذلك ضد الدين فهي فكر مادي انعكس في مقاربتها النقدية للعمل الادبي ، فهي لا تهتم الا بجانبه المادي المتمثل في اللغة ، فالبنوية لم تعط قيمة لمضمون العمل الادبي أو قيمه أو مثله أو الفكر الذي يتضمنه عاكسة مفاهيم مادية كان للماركسية والفرويدية تأثير فيها .
- ومن سلبيات البنيوية خلعها للنصوص مهما كان مصدرها سماويا او بشريا عن مرجعيتها الفكرية وسياقها الحضاري ، والبنيوية بتعبير ايغلتنون (لا إنسانية) بمعنى ترفض فكرة ان التجربة الفردية هي مصدر الادب ، وهي مبتدأ المعنى وخبره

رابعا : الانحرافات الفنية :

لعلّه ما يؤخذ على البنيوية أنها ليست " علما " كما يرون ، فترى إنما هي شبه علم يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسومات وبيانات وجداول متشابكة لا تضيف إلينا شيئا جديدا ، وتستخدم الأرقام والأشكال الهندسية التي تعمي قراءة المتلقي وتفسيره للنص كما يضيف عبد العزيز حمودة في كتابه " المرايا المحدبة " ، يقول (إن خطورة النموذج البنيوي تكمن في افتراض أن النص مغلق ونهائي ، فالقول بوجود نسق أو نظام عام للنوع تدرس في ضوءه الأنساق / النصوص الفردية يعني بالدرجة الأولى وجود نسق عام مغلق ونهائي .

- لقد أسرفت البنيوية أكثر من النقد الشكلاني الجديد في استقلالية الأدب عن كل شيء ، وإذا كان النقد الجديد رأى في الأدب ضربا من معرفة العالم، فإن البنيوية نظرت إلى الأدب على أنه بنية لغوية مستقلة ذاتيا ، متقطعة تماما عن أية مرجعية تتعدها ، وميدان مغلق كتيم يحتوي الحياة والواقع في نظام من العلاقات اللغوية .

- نزعت البنيوية أهمية الذات المبدعة ، وأسقطت عبقرية الفنان وتميزه ، ومن خلال تبنيها لفكرة " موت المؤلف " والتناص ، لم يحد هذا المؤلف سوى ناسخ لنصوص وكتابات أخرى ، والنص - هذا الإبداع الجميل - لا يعدوا أن يكون حصيلة مجموعة سابقة من النصوص اختزنها المؤلف في ذاكرته ، وهو يعيد إنتاجها أو تأليفها من جديد .

- ومن المآخذ على النقد البنيوي " الغموض " أي غموضه وكثرة مصطلحاته ، ممّا حجب وصول هذا النقد حتى إلى المتخصصين أنفسهم، حيث (تعدّ ظاهرة الغموض أو الاكتناز الدلالي - كما يطلق عند الحدائين - من أبرز الظواهر التي تُميّز فكر الحدائين في كثير من إصداراتهم وحتى في مقولاتهم النقدية التنظيرية) .